الجامعة	الانبار
الكلية	التربية للبنات
القسم	اللغة العربية
المرحلة	الأولى
اسم المادة باللغة العربية	بلاغة وتطبيق
اسم المادة باللغة الانكليزية	Rhetoric and application
اسم التدريسي	د.شيماء جيجان دغيث
عنوان المحاضرة باللغة العربية	الحقيقة والاستعارة
عنوان المحاضرة باللغة الإنكليزية	Truth and metaphor
رقم المحاضرة	7
المصادر او المراجع	البلاغة والتطبيق د. أحمد مطلوب وعلوم البلاغة د. محمد أحمد قاسم ود. محيي الدين ديب

الحقيقة

تعريفها:

أ- لغة:

جاء في اللسان (حقق): «والحقيقة ما يصير اليه حقّ الأمر ووجوبه، وبلغ حقيقة الأمر أي يقين شأنه ... والحقيقة في اللغة: ما أقرّ في الاستعمال على أصل وضعه، والمجاز ما كان بضدّ ذلك».

فالحقيقة تعني إذا المعنى الأصلي المتعارف عليه في المعجمات وفي أصل الاستعمال، والمجاز موجّه نحو المعاني الإضافية للفظ التي يغلب عليها طابع الجدّة والابتكار والخصوصية.

وقد ذكر الخطيب القزويني تعريفا لغويا آخر مفاده: «والحقيقة إما فعيل بمعنى مفعول، من قولك: حققت الشيء أحقه، إذا أثبتّه، أو فعيل بمعنى فاعل من قولك: حقّ الشيء يحق اذا ثبت، أي المثبّتة أو الثابتة في موضعها الأصلي».

ب. اصطلاحا:

جاء في كتاب التعريفات: «الحقيقة: كل لفظ يبقى على موضوعه، وقيل: ما اصطلح الناس على التخاطب به».

إنها المعنى الحقيقي للفظ المبرّأ من كلّ المعاني الإضافية.

ويتضح معناها أكثر في تعريف المحدثين الذي جاء فيه: «هي مدلول الكلمة المستعملة فيما وضعت له بحيث تدلّ على معناها بنفسها من غير حاجة الى علاقة أو قرينة، وذلك كاستعمال القمر للكوكب المعروف لا للوجه المشرق مثلا».

وعرّفها الخطيب القزويني بقوله: «هي الكلمة المستعملة في ما وضعت له في اصطلاح التخاطب».

مثال توضيحي للحقيقة والمجاز:

قال المتنبّي وقد نظر الى السّحاب (الوافر):

تعرض لي السّحاب وقد قفلنا ... فقلت اليك إنّ معي السحابا

فشم في القبّة الملك المرجّي ... فأمسك بعدما عزم انسكابا

قال العكبري في شرح هذين البيتين: «يريد أن السحاب أمسك عن الانسكاب لئلا يخجل من وجوده لتقصيره عنه».

لقد ورد لفظ السّحاب مرتين في البيت الأول وهو مستخدم بمعناه الحقيقي في الصدر، وبمعناه المجازي في العجز لأنّ المقصود به الممدوح الكريم.

وهذا مجاز؛ لأن اللفظ استخدم في غير ما وضع له في الاصطلاح، والقرينة تكمن في المشابهة، إذ السحاب يجود بالمطر والكريم يجود بالمال، وفي أحاديث الناس اليومية ما يشبه ذلك.

الاستعارة

تعريفها:

أ- لغة:

جاء في اللسان (عور): «استعار: طلب العاريّة، واستعاره الشيء واستعاره منه: طلب منه ان يعيره إياه ... واستعاره ثوبا فأعاره إياه».

وفي المعجم الوسيط: «استعار الشيء منه: طلب أن يعطيه إياه عاريّة، ويقال: استعاره إيّاه».

فالدلالة المعجمية للفظ تؤكد أن الاستعارة نقل الشيء من حيازة شخص الى شخص آخر.

ويعلّل أحد القدامي التسمية بقوله: «وإنما لقّب هذا النوع من المجاز بالاستعارة اخذا لها من الاستعارة الحقيقية؛ لأن الواحد منا يستعير من غيره رداء ليلبسه، ومثل هذا لا يقع الا من شخصين بينهما معرفة ومعاملة، فتقضي تلك المعرفة استعارة احدهم من الآخر، فاذا لم يكن بينهما معرفة بوجه من الوجوه فلا يستعير أحدهما من الآخر من اجل الانقطاع».

ب- اصطلاحا.

جاء في التعريفات: «الاستعارة ادّعاء معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة في التشبيه مع طرح ذكر المشبّه من البيتين كقولك: لقيت أسدا وانت تعني به الرّجل الشجاع».

3 - أركان الاستعارة:

ذكرنا ان الاستعارة تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه، فلا بدّ فيها إذا من:

1. مشبّه.
2. مشبّه به وما اليهما.

فالمشبّه والمشبّه به، وإن لم يظهرا فيها واضحين، فإنهما مقدران ولهذا أطلق مصطلح (الجامع) على وجه الشّبه.

وهكذا تصبح أركانها كما يأتي.

1. المستعار له: (المشبّه).
2. المستعار منه: (المشبّه به).
3. الجامع: (وجه الشبه).
4. المستعار: هو عند بعضهم لفظ المشبّه به وان كان محذوفا، وعند السكاكي لفظ المشبّه، لكن لا بدّ من اعتماد رأي الجمهور.

ومثال ذلك: بكت السّماء فضحكت الأرض.

شبّهت السماء الممطرة بامرأة تبكي، والأرض المرتوية بامرأة تضحك.

أما الاستعارة فتكمن في الفعلين (بكت وضحكت)، إذ شبّه انهمار المطر بالبكاء، وارتواء الأرض بالضحك، فيكون المستعار له (الانهمار والارتواء) والمستعار منه (البكاء والضحك).

لنبحث الآن عن أركان الاستعارة في المثال السابق:

1. المستعار له: المشبّه هو: السماء+ الأرض.
2. المستعار منه: المشبّه به هو: المرأة في الحالين.
3. الجامع: وجه الشّبه (إنهمار المطر- إنهمار الدمع)

(اشراق الأرض- اشراق الوجه)

4. المستعار: لفظ المشبه به وإن كان محذوفا في نظر الجمهور (المرأة).